# مولد الهدى والنور

الكلمة التى القاها الأستاذ فى السيد محمد محمود الإحتفال بالمولد النبوى الشريف بحضرة السيد نائب رئيس الجمهورية

سيدى نائب الرئيس

أيها السادة . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ربنا لك الحمد مباركا طيبا ، كما ينبغى لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

وباسمك ربنا ، نبدأ حفلنا ، وهو حفل تحبه وترضاه ، وتباركه وترعاه ، وتشرق فيه أنوارك ، وتحفه رحمتك ، فقد أقيم لنسبح بحمدك ، ونقدس لك إجلالا وذكرى ، وثناء وشكرا ، على منتك الكبرى ، ونعمتك العظمى ، إذ بعثت فى الأميين رسولا منهم ، يزكيهم ويطهرهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويأخذ بأيديهم إلى هداك ، وبقلوبهم إلى رضاك ، وبأرواحهم إلى حبك .

وجعلته دليلا يرشد إليك ، ولسانا يترجم عنك ، بل جعلته قبساً من نورك وفيضاً من هداك ، ورحمة شاملة مهداة منك إلى العالمين .

فان احتفلنا بذكرى مولده اليوم ، فانما نحتفل بفضلك ورحمتك ، ونشكر على قرآنك ورسالتك ، ونصلى خاشعين على صفوة خلقك ، الذى جاءنا من عندك . . . هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا .

أيها السادة

اليوم هو يوم عيد النور والهدى ، يوم مولد الأمة العربية الإسلامية ، أمة القرآن والفرقان ، أمة العزة فى ظل الطاعة ، والوحدة تحت لواء المحبة .

مة الخلافة فى الأرض ، لتكون الأرض سلاما وأمنا ، وخيرا وعدلا أمة السيادة على الكون ، لتحيل الوجود إلى محاريب للعبادة ، وتحيل الدنيا إلى إخاء ومودة .

أمة الله ، وهى خير امة أخرجت

للحياة ، لأنها تحمل أكمل الرسالات وأفضل التشريعات .. اليوم ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله

للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو والحظيرة تزدهى

والمنتهى والسدرة العصماء

يارسول الله :

ليس للانسان فى يوم ميلادك ، أن يتطاول فيحاول أن يضفى عليك المديح والثناء . وماذا يقول الإنسان بعد أن قال رب الوجود .

انه قد شرح لك صدرك ، ورفع لك ذكرك ، وأدبك فأحسن تأديبك واصطفاك ، واجتباك ، وأعطاك ، وسوف يعطيك فترضى ، مقام لا ينبغى لأحد سواك .

ذلك يارسول الله ، فضل الله ، وما للبشر طاقة تسمو إلى ذلك الأفق أفق الذى رأى من آيات ربه الكبرى أفق صاحب الغار والمعراج ، أفق من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى .

وإنما نحاول يارسول الله . ان نقتبس من هديك نورا ، ومن ذكراك هدى ، ولدى رحابك الطاهر الزكى سلاما وإلهاما .

ولقد لبث العالم الإسلامى أحقابا إذا احتفل بذكراك يارسول الله ، شاهدنا قصة يشدو بها الشادى بلحن رخيم ناعم ، وأنت فى قصتهم يارسول الله ، أكحل العينين ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، وعظيم الهامة ! !

أما الحديث عنك أنت الذى بعثت بالقرآن رحمة للعالمين ، أنت الذى حررت الدنيا بهتاف التوحيد ، أنت الذى جعلت على ظهر هذا الكوكب ، أمنا وسلاما وعدلا ورحمة .

إذ الناس فى دينك أمة واحدة ، متراحمة متكافئة ، حتى أن من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .

تلك الرسالة الربانية التى حملت هداها يارسول الله وأنت بالمؤمنين الرءوف الرحيم ، لم تكن تحظى من القاتلين إلا بلفتة عابرة .

ذكراك الحقة يارسول الله ، هى أن يحيا المؤمن فى ظلالك وأن يقتدى كل مسلم بأفعالك .

أن تكون المثل والهدف والشعار لكل مؤمن بالكتاب ورب الكتاب .

فليس الإيمان كما علمتنا وارشدتنا بالتمنى ، وإنما ما وقر فى الصـــدر ، وصدقه العمل

ولقد قلت ، وما تنطق عن الهوى : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليـــه من نفسه وولده وأهله وماله والناس أجمعين »

وقلت يا رســـول الله ، وأنت الصادق الأمين : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » ، والإيمان بك يا رسول الله ، متعلق بصفتك وبهديك وبرسالتك ، فليس يحب لك من حاد عن هديك وأدبك ، وليس يحتفل بك من أعرض عن رسالتك وذكرك .

ان يوم الذكرى ، ذكراك يا رسول الله ، يجب أن تعلمنا ، وأن تلهمنا ، ان محمدا صلوات الله عليه ، هو السطر الأول فى كتاب الأمة الإسلامية ، وانه المثل الأعلى لكل مسلم محمدى ، ورســـول الله لم يكتف بالدعاء ولا بالرجاء .. وإنما حمل السيف مجاهداً محاربا ، متحـــديا الدنيا بأسرها ، مؤمناً بأن النصر من عند الله ، ومن ينصر الله ينصره

بهذا الإيمان جابه رسولنا الدنيا ، فقاتل وحارب ، تحمل الأذى وصبر وصابر . وشج رأســـه الشريف ، وكسرت ثناياه ، وسال دمه الطاهر الزكى على الأرض

هـذا الدم المحمدى الزكى ، الذى أريق فى سبيل الله نما وزكا ، وأينع ثمره ، فكانت الأمة الإســـلامية ، وكانت الأمة الإسلامية ، والعزة الاسلامية

جاء رسول الله ليعلمنا أن العزة لله ، ولرسوله وللمؤمنين والعزة ليست بالتمنى . ولا بالخيال ، إنما العزة هى التصـــميم والعزم والعمل الدائب ، والكفاح الشاق .

العزة هى قوة الأخلاق ، وقوة الروح ، وقوة الايمان ثم قوة الحديد ، وبأسه الشديد . وقوة العلم وما يبدع من فتوحات وابتكارات .

وإذا قيل العلم ، فعلم الحياة ، علم العصر ، علم فنون القتال ، وأسرار الصناعات ، علم الطاقات الكهربائية والذرية

فالمؤمن المقتدى برسول الله ، هو الذى يربط بين العبادة والقوة ، وبين الصلاة والعزة ، والزكاة والعلم ، والحج والجهاد ، وشهادة التوحيد ، والحرية فى الحياة .

إن تلك الصنائع ، التى يملأ صوتها

البقية على صـ ٧٠